Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتاب
في الحضارة الإسلامية

الدكتور يحيى وهيب الجبوري
الأستاذ بجامعة آل البيت

دار الغرب الإسلامي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتاب
في الحضارة الإسلامية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتاب في الحضارة الإسلامية

الدكتور يحيى وهيب الجبوري
الأستاذ بجامعة آل البيت

دار الغرب الإسلامي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

© 1998 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي
ص . ب . 5787-113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لم تعن أمة من الأمم بالكتاب عناية العرب والمسلمين به، فقد أحبوا لكتاب وافتخروا بتأليفه واقتنائه وصونه، والكتاب هو العلم، والعلم أساس من أسس الإسلام، وقد شاءت قدرة الله تعالى أن تكون أول آية تنزل على الرسول الكريم فيها الدعوة إلى القراءة، والقراءة وسيلة العلم، فكانت: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: 1 ـ 5]، والدعوة إلى القراءة موصولة بالكتابة، وأداة الكتابة القلم، ولذلك كان للقلم شأن كبير، ومن عظمة وجلال القلم أن أقسم الله سبحانه به: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: 1ـ 2]، والقلم من أدوات العلم، والمراد بالقلم كل أداة استخدمها الإنسان في الكتابة مهما كان شكلها ونوعها، وبالقلم يكون التعبير عن الخواطر والأفكار والأحاسيس، وجاءت الآيات الكريمة تدعو إلى العلم والتفكير واستخدام العقل، وترفع من منزلة العقل والذين يعقلون، والآيات البينات تحض الإنسان على التفكر والتدبر وإعمال العقل، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 43]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: 3]، وكما كانت الدعوة إلى العقل، كانت الدعوة إلى التفكير، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: 266]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 44]، والدعوة إلى العقل والتفكير هي الدعوة إلى العلم، وقد رفع الله سبحانه من قدر العلم والعلماء، قال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9]، ودعا إلى أخذ العلم عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلماء فهم أهل الذكر، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: 7]، والعلم موصول بالإيمان، والعلم والإيمان توأمان، يرفع الله سبحانه أهلهما درجات: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة: 11]، والآيات الكريمة تخاطب في الإنسان عقله وجوارحه وحواسه ليتدبر ويتفكر ويتعلم، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام، يحض على طلب العلم، ويجعله فريضة من فرائض الدين: (طلب العلم فريضة على كل مسلم) (سنن ابن ماجة 1/5)، ويبين منزلة العلماء: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) (مسند أحمد 12/180)، ولم تقتصر دعوة الرسول على طلب العلم الشرعي، بل شملت علوم الدنيا، وتعلم لغات الأقوام، فقد أمر رسول الله ﷺ زيد بن ثابت الأنصاري أن يتعلم لغة يهود، لأنه لا يأمنهم على دينه، وقد رفع من منزلة العلماء فجعلهم في أكرم منزلة وأعلاها، قال عليه السلام: (العلماء ورثة الأنبياء) (مجمع الزوائد 1/121)، ودعا إلى تبجيل العلماء وتوقيرهم في قوله: (ليس من أمتي من لم يُجِلَّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه) (مجمع الزوائد 1/127)، وجعل الرسول العلم أمانة في أعناق العلماء، وعليهم تبليغه للناس، ولا ضير في أن يحمل أحدهم العلم إلى من هو أعلم منه، قال عليه السلام: (ليبلغ الشاهد الغائب، وربَّ مبلَّغ أوعى من سامع) (البخاري بحاشية السندي 1/23) وقال: (نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثم بلغها عني، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه) (مسند أحمد 6/96)، وكان النبي ﷺ يحث على العلم وينشره، سواء أكان ذلك في مجالسه، أم بإرسال الرسل يحملون كتبه، أم بتوجيه الأمراء والقضاة والمعلمين، ليفقهوا الناس ويعلموهم القضاء والفتوى وكل ما يحتاجون إليه من أمور دينهم ودنياهم، فقد أرسل في ذلك أكابر الصحابة في أنحاء الجزيرة، وجعل رسول الله ﷺ الخير غير مخصوص بالعالم وحسب، بل وبالمتعلم أيضاً، وذلك في قوله: (العالم والمتعلم شريكان في الخير) (مجمع الزوائد 1/127)، وفي مجالس العلم وطلاب العلم رحمة وهدى وأجر ومثوبة، قال: (من سلك طريقاً يلتمس فيه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علماً، سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله عزّ وجلّ فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) (مسند أحمد 161/13)، وكان من سبب هذه الدعوة إلى العلم وإكرام العلماء أن أقبل المسلمون في كل أقطارهم وأمصارهم على العلم، ينهلون منه ويعبون، ويؤلفون فيه ويكتبون ويقرأون، وبذلك نزل الكتاب من نفوسهم منزلة لم ينزلها في أمة من الأمم.

ومدلول الكتاب ينصرف إلى العلم والمعرفة والفكر المدون بالكتابة، أياً كان نوع الكتابة، سواء أكانت على الحجر، أم على ألواح الطين، أم على أوراق الشجر، أم على الخشب، أم على القرطاس (البردي)، أم الورق، أم الوسائل الحديثة على رقائق الاسطوانات والأشرطة، وكان الكتاب عند العرب في الجاهلية والإسلام، هو الكتاب الديني، فأهل الكتاب هم اليهود والنصارى، وكتاب الله هو القرآن الكريم، ثم صارت التسمية تنصرف إلى كل ما هو مكتوب، فالرسالة كتاب، والوثيقة كتاب، وما حوته الصحف كتاب، وقد يراد بالكتاب أيضاً جزءاً أو قسماً من الكتاب بمعنى الباب. وحين ترسخت الحضارة واتسعت في العصور الإسلامية، ازدهر التأليف وكثرت الكتب، وكان لتدوين الحديث النبوي أثره في ازدهار التأليف، وحين عمدوا إلى تفسير القرآن الكريم، رأوا الحاجة إلى معرفة اللغة ورواية الشعر، فجُمعت الدواوين ليستدلوا بالشعر على فهم ألفاظ القرآن الكريم، ثم جاءت الترجمة في العصر العباسي لترفد المؤلفين بعلوم جديدة، فتوسعت دائرة الكتاب لتشمل العلوم التي لدى الأمم الأخرى من يونان وروم وفرس وهنود، وما أن يطل عصر المأمون حتى تتوسع حركة التأليف لتشمل العلوم والفنون والآداب الدينية والدنيوية، ويعمّ الكتاب وينتشر في كل الأصقاع والأمصار الإسلامية، فتضيق خزائن الكتب بالمؤلفات، وتكثر المكتبات العامة والخاصة، وينتشر الوراقون في كل مكان، ويفتن الكتبة والخطاطون والمزوقون في صنع الكتاب وتجليده وتذهيبه وتزيينه، ويتفاخر الخلفاء والعلماء في حيازة الكتب وجمعها من أقاصي البلدان والاعتزاز بها،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد رويت العجائب عن اعتزاز العلماء بكتبهم وكثرتها وندرتها، من ذلك ما قيل إن الصاحب بن عباد وزير عضد الدولة بن بويه، كانت له خزانة فيها مائتي ألف وستة آلاف كتاب، وإنه كان حين يسافر تشد كتبه التي يحملها معه على ثلاثين جملاً، وكان لشغف الصاحب بالكتب وحيازتها أن كان يبعث رسله في مشارق البلاد ومغاربها ليشتروا له الكتب، وكانت فهارس مكتبته تتألف من أربع وأربعين كراسة، كل منها عشرون ورقة، لا تحمل سوى أسماء الكتب، وما الصاحب بن عباد إلا واحد من آلاف العلماء في مشارق الدولة الإسلامية ومغاربها، هذا غير ما كان يحرص عليه الخلفاء الوزراء من تشجيع العلماء والإغداق عليهم واقتناء كتبهم التي زخرت بها خزائنهم ومكتباتهم، تلك الخزائن التي حوت عشرات الآلاف من الكتب، إن لم نقل الملايين، في الوقت الذي كان العالم من حولها يعُمُّهُ الجهل، وكانوا يرون أن في الكتب سحراً وطلاسم تخيفهم، وكان ملوك أوربة لا يعيرون اهتماماً للكتاب والمكتبات، وإذا وجدت لديهم فهي كتب قليلة معدودة تعد بالعشرات. . .

وعلى الرغم مما نزل بالعالم الإسلامي من نكبات وحروب واحتلال وحرق وتدمير وإغراق للكتب، فإن ما وصل من كتب التراث عدد كبير وكبير جداً، أكثر من أن يحصى، وقد توزعتها مكتبات العالم العربي والإسلامي والأوربي، وإذ تفخر اليوم مكتبات العالم، فإنما تفخر بالكتب المخطوطة التي كتبت باللغة العربية، التي حوتها مكتبات فرنسا وألمانيا وإنجلترا وهولندا وإيرلندا وإسبانيا وروسيا وغيرها من الدول الأجنبية، فضلاً عن الدول الإسلامية مثل تركية وإيران والهند وباكستان.

وهذا التراث الضخم الباقي من كنوز الأجداد في البلاد العربية والإسلامية والأجنبية هو أمانة في أعناقنا عرباً ومسلمين، ولا بد من إحيائه ونشره نشراً محققاً تحقيقاً علمياً رصيناً، ومن ثم دراسته دراسة أصيلة معمقة، تُستنبط منه المضامين الفكرية والروحية والإنسانية التي تمثل أصالة التراث وجوهره النقي، وبذلك يتداول الناس فكر الأمة وتراثها وحضارتها، مجلوّاً في كتب فيها علم وفكر وروح أصيل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبقى أن نجدد ونحيي في نفوس الأجيال حب الكتاب وفضل الكتب، لنعود كما كنا نعطي أكثر مما نأخذ، وقد كان من جملة الدواعي لتأليف هذا الكتاب، حث طلبة العلم والناشئة على قراءة الكتاب، والإفادة منه، والتعلق به، ولينظروا من خلاله ما كان من أمر السلف الصالح من العلماء والقدوات الخيرة الذين بذلوا المال وأفنوا العمر في تحصيل العلم، وكان الكتاب عندهم أعزّ وأنفس نفيس.

ونحن ـ العرب والمسلمين ـ في هذا الزمن النازل المنحدر، لا تقوم نهضتنا، ولا تُجْبَر عثرتنا إلا بالكتاب، والكتاب العلم، والكتاب الحضارة، والكتاب التقنيات الحديثة، وقد مرَّ أسلافنا بما نمر به الآن، بل بأسوأ مما نمر به، وقد تمكنوا أن يتغلبوا على عثراتهم وهوانهم بالعودة إلى الكتاب، فبعد أن ضعفت الخلافة العباسية، ثم تقسمت إلى دويلات، ثم انهيارها وإبادتها على يدي المغول، نهض علماء الأمة رغم اليأس والتشتت والتنابذ والتحاسد بين الحاكمين، نهض العلماء فجمعوا العلم وصانوه وألفوا فيه الموسوعات والشروح والمعجمات اللغوية، وكل الكتب الكبيرة، ويكفي أن نشير هنا إلى مؤلفات ما يعرف بالعصر الوسيط أو الفترة المظلمة أو فترة الدولة المتتابعة، حيث نجد فيها مؤلفات مثل: صبح الأعشى، ونهاية الأرب، ونفح الطيب، وأزهار الرياض، وخزانة الأدب، والمزهر في علوم اللغة، والإتقان في علوم القرآن، والإصابة في تمييز الصحابة، ولسان العرب، وتاج العروس، وغيرها كثير كثير.

لقد رُسِم لهذا الكتاب أن يأتي في ثمانية فصول، يمهد سابقها للاحقها، ويكمل بعضها بعضاً، وقد تتداخل المعلومات في الفصول وتتكرر، حسب ما يقتضيه السياق، وطبيعة البحث والموضوع، وقد تناول الفصل الأول الكتاب والكتابة، فتعرض لنشأة الكتابة وأنواعها وتطورها، والخطوط القديمة والأدوار التي مرت بها، ووقف عند الكتابة القديمة وجهود علماء الآثار من مستشرقين وعرب في الكشف عنها، وما أنجزوا من حفريات وما قدموا من بحوث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ودراسات حول جنوب الجزيرة وشمالها.

وتناول الفصل الثاني التدوين والكتابة، فتعرض إلى مفهوم الكتاب ودلالته، وبدايات التدوين والتأليف، والمؤلفين الأوائل، وبدايات التأليف في الأنساب والمغازي والسير والتاريخ، وتدوين القرآن الكريم والحديث النبوي، وتفسير القرآن واتجاهات المفسرين، والمراحل التي مرّ بها الحديث النبوي من حيث الجمع والتدوين.

أما الفصل الثالث فقد درس موضوع الوراقة والوراقين، وتناول نشأة الوراقة التي أسهمت في ازدهار حركة التأليف، وما كان من تيسر وسائل الكتابة وصناعة الورق وتطور الخط ونشوء ما يعرف بالخط الوراقي وصلته بالخطوط العربية، وتحدث عن الأمالي والمجالس العلمية التي كانت سبباً في ازدهار الوراقة، وكانت مجالس الأمالي مجالس علم ودرس وتلقي وتأليف، وكان يقصد هذه المجالس جمهور كبير وكبير جداً من طلاب العلم والمتعطشين إليه، وتناول البحث حرفة الوراقة ومقدار ما تدره على أهلها من رزق، ومن اتخذها مهنة من العلماء، والتعرف على مقدار ما يكتبون، وعلى أجور النسخ وأسعار الكتب، مع وقفة عند سوق الوراقين التي أصبحت سوقاً علمية وأدبية، بالإضافة إلى كونها سوقاً تجارية، وكما تكون في كل مهنة من صالح وطالح، فكذلك ظهرت في الوراقة فئة قليلة الشأن كانت تغش وتعبث وتزور الكتب، كما هي الحال الآن في بعض أسواق الكتب ودور النشر، وقد تم التعرف أيضاً على جمهرة كبيرة من أعلام الوراقين والترجمة لهم بمقدار ما يتصل الأمر بطبيعة عملهم.

وكان الرافد الآخر لازدهار حركة التأليف ونشر الكتب هي حركة الترجمة، وقد تناولها بالدرس الفصل الرابع، إذ وقف عند الترجمة في العصور القديمة حيث حضارة العراق والشام ومصر، ثم التعرف على الترجمة إلى اللغة العربية في ظلّ الإسلام، حيث بداياتها في زمن الرسول والخلفاء الراشدين، ثم العصر الأموي، وبعد ذلك ازدهارها ونضجها في العصور

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العباسية، في زمن المنصور والرشيد، وفي زمن المأمون خاصة، وما بعد المأمون في القرن الرابع الهجري، مع التعرف على أهم العلوم والموضوعات التي ترجمت، ودور المترجمين والخلفاء والأسر والوزراء الذين رعوا حركة الترجمة وأسهموا فيها.

وهذا التراث الضخم من الكتب المؤلفة والمترجمة لا بد له من خزائن ومكتبات عامة وخاصة تحفظه وتعنى به، وقد تكفل الفصل الخامس بدراسة ذلك وكان عنوانه: خزائن الكتب والمكتبات، وقد تعرض لخزائن الكتب الأولى التي تمثلت في بيت الحكمة، ورصد مسيرة هذا البيت في زمن المنصور والرشيد والمأمون، وأوضح ماهية هذا البيت أو الدار ومهامه، وما فيه من كتب ونشاط علمي، ومن كان يقوم عليه ويعمل فيه، وهناك خزائن أخرى عرفت ببيت الحكمة أو دار الحكمة لبعض الأمراء أو الوزراء أو العلماء في أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي. وهناك الخزائن الخاصة للخلفاء والأمراء، وكذلك الخزائن الخاصة للعلماء، وهي كثيرة وثرية وعامرة، والحديث عنها طريف، فيه إكبار للعلم والعلماء، وخزائن العلماء هذه ـ لو تدبرنا وتفكرنا ـ هي خير قدوة حسنة كريمة لعلماء اليوم الذين يعتزون بخزائن كتبهم التي هي نعم الذخيرة وخير ما يخلف السلف للخلف.

وقد ازدهرت مع حركة التأليف والترجمة وانتشار المكتبات، صناعة طريفة جميلة فيها ذوق وفن رفيع، ولها أثر كبير في حفظ الكتاب وتجميله وتزيينه، هي صناعة الكتاب التي تتضمن تجليد الكتب وتذهيبها وتزيينها بالصور والرسوم، وكان هذا هو مضمون الفصل السادس.

أما الفصل السابع، فقد تعرض لما نزل بالكتب والمكتبات من آفات وكوارث، منها الحرق والغرق وغسل الكتب ودفنها خوفاً من مصادرتها والاستيلاء عليها، وكذلك ما حلّ بالكتب والمكتبات من نهب وسرقة ومصادرة، ثم بعد ذلك بيع الكتب بثمن بخس أو برغيف خبز بسبب الحاجة والمجاعات والكوارث، وقد توضحت الأسباب والأحوال التي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعت إلى ذلك، بما نزل بالأمة من حروب ومنازعات وعصبيات وظلم وعدوان.

وتناول الفصل الثامن والأخير ما عُرف بآداب الكتب، وهي الآداب الواجب التزامها عند القراءة والكتابة والدرس والنسخ والنقل والسماع، وهذا الفصل هو نصوص ونقول من عيون الكتب التي تناولت هذه الموضوعات، آثرنا نقلها كما وضعها مؤلفوها في التراث القديم، وكان الاهتمام بإظهار فضل الكتب وبيان منافعها، وما قيل في الكتب من شعر.

وبعـد، فقد أنفقت في هذا الكتاب بضع سنوات هي خيرة ما تبقى من سنوات العمـر القليلة الباقية، قضيت فيها الليالي والأيـام، جمعاً ومقارنة ومدارسة وكتابة ومراجعة، وكنت خلالها سعيداً جلداً، رغم الإرهاق والتعب والمرض، وقد أحببت الكتاب طفلاً ويافعاً وشاباً وكهلاً وشيخاً، وسيكون الكتاب معي وعلى صدري حتى اللحظات والأنفاس الأخيرة من حياتي، وسألقى ربي وبيميني كتاب هو شفيعي بعد كتاب الله تعالى.

وقد كانت وما زالت أحلى الأيام وأسعدها عندي، حين أخلو بكتاب أقرأ فيه، وأناجي صاحبه، وأسامر أهله، فهو سميري عند الوحدة، ورفيقي في الحل والترحال، وأول ما ألقاه عند بدء يومي، وآخر ما يودعني حين يغالبني النوم، وقد عرفت بالكتاب ربي وديني، وتعرفت بفضله على أفاضل العلماء، من عرب ومسلمين وأجانب، في شرقي العالم وغربيه، سواء من رأيتهم وتعلمت منهم من أساتذة كرام، أو من علّمتهم من طلبة لامعين نجباء أوفياء، أو من لم أرهم وتوثقت أواصر الود بيني وبينهم بوساطة الكتاب، ذكراً وتنويهاً وتهادياً وإفادة، والكتاب بعد ذلك عندي دنيا، وهذه الدنيا كلها خير وعلم وعبادة ونفع وأنس وسمر، ليس فيها ما في دنيا الناس من غدر وخيانة وعقوق، ورحم الله القائل:

إذا اعتللت فكُتُبُ العلمِ تشفيني فيها نزاهة ألحاظي وتزييني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا اشتكيت إليها الهم من حَزَنٍ مالت إليَّ تعزيني وتسليني
حسبي الدفاترُ من دُنيا قَنِعْتُ بها لا أبتغي بدلاً منها ومن ديني

أبـو الفـرات
يحيى وهيب الجُبُـوري

الإثنين: 28 رمضان 1418 هـ
26 كانون الثاني 1998 م

عنوان المؤلف
ص. ب 150519 بريد الحي الشرقي
الرمز البريدي 211/41 إربد ـ الأردن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصـــل الأول

الكتـاب والكتابـــة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتـاب والكتـابة

نشـــأة الكتـابـــة :

إن نشأت الخط ومعرفة الحروف يلفها كثير من الغموض، وهناك من يذهب إلى أن معرفة الخط والكتابة أمر توقيفي، أي أن الله حين خلق آدم بث فيه أسرار الحروف، فخرجت الأحرف على لسان آدم بفنون اللغات، وكان من معجزات آدم تكلمه بجميع اللغات التي يتكلم بها أولاده إلى يوم الدين، وقيل إن الخطوط كلها أنزلت على آدم في إحدى وعشرين صحيفة[1]، وقيل إن أول من وضع الكتابة والخط هو آدم إذ كتبها في الطين وطبخه قبل موته بثلاثمائة عام، ثم بعد ذلك أخنوخ وهو النبي إدريس، وكان من الأنبياء ممن يعرف الكتابة النبي نوح وإسماعيل بن إبراهيم، وعن ابن عباس: إن أول من كتب بالعربية ووصفها هو إسماعيل، لأنه كما قيل: إن الله أنطقه بالعربية وعمره أربع وعشرون سنة، ثم سليمان بن داود الذي كتب الكتاب لبلقيس ملكة سبأ[2]، ولن نقف طويلاً عند هذه الآراء، والرأي الذي نرتضيه أن الإنسان شعر بالحاجة إلى التعبير عما في نفسه فاحتاج إلى الكتابة لتدوين أفكاره وتاريخه، وقد عبَّر الإنسان أولاً بطريقة الرسم، ثم ارتقى فعبر بطريقة الرمز باستخدام بعض الأدوات والأجسام، أي بدأت الكتابة بالأشكال ثم الرموز، وكانت الكتابة الهيروغليفية في مصر، هي أقدم الكتابات التي استعملت التعبير الصوري ثم الرمزي، ثم اللغات الأخرى، الحيثية في آسيا، والآشورية في العراق، والصينية

(1) ابن خلدون: المقدمة ط القاهرة 1904، 1/332.

(2) الصولي أدب الكتاب، ص 28، الكردي: تاريخ الخط العربي ص 16.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الصين، وكل من هذه الكتابات نشأت في بلاده ولم يقتبس من غيره، وقد تطورت هذه الكتابات فعرفت استخدام المقاطع ثم الحروف، والخطوط المستعملة في الكتابة كثيرة جداً، ويمكن إرجاعها جميعاً إلى أربعة أصول، هي:

أ ـ الخط المصري: وهو ثلاثة أقسام:

الهيروغليفي الخاص بالكهنة.
والهيراطيقي الخاص بالموظفين.
والديموطيقي الخاص بالشعب.

ب ـ الخط الحيثي: وهو خط الشعب الحيثي الذي انتقل من بلاد القوقاز، وهاجر إلى آسيا الصغرى، وتوسع نفوذه فشمل شمالي سورية وشمال العراق.

ج ـ الخط المسماري أو الإسفيني: وكان مستعملاً في آشور وبابل في العراق.

د ـ الخط الصيني: وكان ما يزال مستعملاً في الصين واليابان.

وكان الشائع أن الكتابة السينائية هي أصل الهجاء، واعتمد القائلون بهذا الرأي على أنها أقدم وأبسط كتابة هجائية ظهرت، وقُدِّر زمنها بأنها ترقى إلى القرن التاسع عشر والعشرين قبل الميلاد، ويرى فيليب حتي أن أبجدية سيناء انتقلت إلى سورية الشمالية، حيث استخدمت في الكتابة الإسفينية، كما أثبتت ألواح (رأس الشمرة)، وفي القول بأصل الألفباء السينائي ما يعلل انتقالها إلى جنوبي الجزيرة العربية، حيث تطورت تطوراً مستقلاً خاصاً، وقد انتقلت إلى الساحل الفينيقي وحملها الفينيقيون مع تجارتهم إلى اليونان، فأصبحت بمرور الزمن أمًّا لكل الهجائيات الأوربية[1].

ولكن لما تمّ اكتشاف نقوش هجائية في جنوبي فلسطين ووسطها، وقُدِّر

(1) تاريخ العرب ص 93.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تاريخها يعود إلى القرن السابع عشر والسادس عشر قبل الميلاد، وقد قدَّم المستشرق البرايت (Albright) دراسة بأدلة أثرية وتاريخية أثبتت أن الكتابة السينائية إن هي إلا صورة من الأبجدية الكنعانية التي تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد[1]، وكانت مشكلة أصل الحروف قائمة وما زالت، وفيها متسع من القول، ولا تخلو من النزعات والأهواء، وستبقى القضية متدافعة ما دامت هناك نقوش تكتشف ودراسات تنشر، وقد تطور الخط بعد أن قطع المراحل والأدوار التي مرّ بها، وهي:

الدور الصوري المادي.

الدور الصوري المعنوي.

الدور الصوري الحرفي.

الدور الحرفي الصرف[2].

والكتابة الصورية كتابة رمزية، ترمز للأشياء بصورها المادية، فإذا أرادوا أن يدلوا على معنى شجرة رسموا صورة شجرة، وإذا أرادوا أن يدلوا على حيوان رسموا صورته، وإذا أرادوا أن يدلوا على معبد رسموا صورة معبد، وإذا أرادوا أن يدلوا على معنى رجل رسموا صورة رجل، وهكذا، وهي أشبه بإشارات المرور وغيرها في العصر الحاضر، ولكن ما يعيب هذه الطريقة أنها ترمز لصور الماديات، أما صور المعنويات فمن الصعوبة أن يرمز لها، كالفرح والحزن والخوف، وكذلك النسب الإضافية والتوصيفية.

ثم توصلوا إلى الدلالة على المعاني التي لا صور لها، بصور لوازمها، فكانوا يرسمون الدواة والقلم للدلالة على الكتابة، والشعر المسدول للدلالة على الحزن، وضخامة الجسم للدلالة على غنى صاحبه، وصارت الكتابة في هذا الدور صورية معنوية تتألف من صور ماديات للدلالة عليها، وصور ماديات

---

(1) يوسف ذنون: مقالة في مجلة النبراس العراقية العدد السادس السنة 1973، فوزي عفيفي: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ص 16.

(2) حفني ناصف: تاريخ الأدب العرب، ص 35.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخرى للدلالة على ملزوماتها من المعاني[1].

ثم ترقّوا في الدور الحرفي بواسطة الصور، فاصطلحوا على رسم صور وأشكال للدلالة على الحروف التي في أول أسمائها، وكل قوم اصطلحوا على صور مخصوصة حسب نطق لغتهم، ثم اختصروا تلك الصور مع مرور الأيام، حتى صارت علامات لا تدل إلا على أصوات الحروف، كما هو الشأن الآن[2].

الكتابة العربية القديمة وجهود علماء الآثار

في جنوب الجزيرة العربية:

كان المستشرقون سباقين إلى دراسة الآثار العربية، فمنذ القرن الثامن عشر، بدأ علماء الآثار يجوبون المناطق العربية شمالاً وجنوباً، وكانت أول بعثة أثرية انطلقت من الدنمارك سنة 1761 م للبحث عن الآثار في جنوب الجزيرة العربية، وكانت البعثة تتكون من خمسة أفراد، أحدهم عالم باللغات الشرقية، والآخر من علماء التاريخ الطبيعي، والثالث طبيب، والرابع رسام، والخامس ضابط، ووصل جميعهم إلى اليمن، فتوفي منهم اثنان سنة 1762 م، فخافوا أن تكون المنطقة موبوءة بالأمراض، فرحلوا إلى الهند، ومات اثنان، ولم يبق إلا واحد هو الضابط المستشرق كارستن نيبور (Carsten Niebuhr)، وقد جمع هذا معلومات متنوعة عن المنطقة، وأشار إلى بعض النقوش التي لفتت انتباهه، وكتب مقالات عنها، وقرأ الأوربيون المعلومات التي عاد بها نيبور، والمقالات التي كتبها، وبدأ من ثم النشاط الآثاري لدى مستشرقي المانيا وبريطانيا وفرنسا[3].

---

(1) لاحظ صور الرسوم المصرية القديمة، لوحة رقم 1، 2.

(2) حفني ناصف: تاريخ الأدب ص 35، فوزي عفيفي: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ص 17.

(3) ديتلف نلسون: التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي، الفصل الأول، خليل=

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي عام 1810 م زار الدكتور ستزن (Sectzen) الأماكن التي ذكرها نيبور، ونسخ النقوش العربية الجنوبية، وكان يجمع الثعابين ويحفظها في كحول فظن الناس أنه ساحر، ومات في ظروف غامضة.

وفي سنة 1834 م حصل الضابط البريطاني ولستد (Wellsted) على بعض النقوش من قلعة حصن الغراب، وكان فيها معلومات كثيرة أثارت اهتمام الأوربيين.

وفي سنة 1836 م وصل العالمان هلتون (Hulton) وكروتندن (Gruttenden) إلى اليمن، وجمعا معلومات، ومرض هلتون وتوفي، ونشر كروتندن المعلومات التي توصلا إليها[1].

واستطاع جوزيف توماس ارنود (Arnaud) ـ وهو صيدلي فرنسي كان يعمل لدى إمام اليمن ـ أن يحصل على ستة وخمسين نقشاً، سلمها للقنصل الفرنسي في جدة، واستطاع أن يزور سد مأرب، وهو أول أوربي يزور السد ويضع له خريطة، وقد لقي هذا صعوبات كثيرة، وأصيب بالرمد الذي أدى إلى عماه سنة 1843 م.

وحصل الأميرالاي الإنجليزي كوكلان (Coghlan) في سنة 1860 م من العرب اليمنيين على مجموعة من اللوحات البرونزية السبئية، وفي هذه الفترة دخلت في المتحف البريطاني أربعون قطعة من النقوش واللوحات اليمنية.

وقد اهتم المعنيون بالدراسات الشرقية من الفرنسيين بالمعلومات التي حصل عليها ارنود، فعزموا على تكوين جمعية للآثار السامية، وبعثت هذه الجمعية سنة 1869 م جوزيف هالفي (Halevy) وهو عالم يهودي، وصل إلى

= يحيى نامي: العرب قبل الإسلام، تاريخهم، لغتهم، آلهتهم ص 53 ـ 83، علي الخربوطلي: المستشرقون والتاريخ الإسلامي ص 26، فوزي عفيفي: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ص 34.

(1) المراجع السابقة، وأحمد فخري: اليمن ماضيها وحاضرها، الفصل الخاص بتاريخ الأبحاث الأثرية ص 75 ـ 118.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مأرب بمعونة يهود اليمن، واكتشف منطقة الجوف، وسار إلى نجران وعاد ومعه ستمائة وثمانون نقشاً، وكان برفقته يعقوب سفير (Saphir).

وكان الموظفون الأتراك في اليمن يشترون آثاراً كان يجلبها العرب إلى صنعاء، وقد أرسلوا إلى المتحف التركي بالقسطنطينية ما يقرب من خمسين نقشاً، أغلبها قطع من نقوش، وقد نشرها المستشرقان مولر (Muller) ومورتمان (Mordtmann).

وفي سنة 1882 م سافر سيجفريد لنجر (Langer) إلى اليمن، وهو مستشرق نمساوي مختص باللغة العربية، وحصل على اثنين وعشرين نقشاً، وكانت نهايته القتل، إذ أطلق دليله عليه الرصاص وهو يستحم بنهر (بنا) في اليمن[1].

وفي الفترة ما بين سنة 1882 ـ 1884 م قام جلازر (Glaser) بثلاث رحلات إلى اليمن، وجلازر عالم فلكي نمساوي وأستاذ اللغة العربية، وكان قد درس العادات والتقاليد والديانة واللغة لعرب الجنوب، وكان يحدد هدفه قبل البدء بالرحلة، وكان محبباً لكثير من القبائل، وكان يرسل النتائج التي يتوصل إليها من دراسته للنقوش إلى الأكاديمية الفرنسية، ثم قام برحلة أخرى سنة 1885 م جمع فيها سبعة وثلاثين نقشاً من إقليم الجوف، وقد أضيفت هذه المجموعة إلى المتحف البريطاني، وعندما عاد كان معه مائة وخمسون نسخة من النقوش الجنوبية.

وفي سنة 1887 م قصد جلازر مأرب متنكراً في زي شيخ، وقام بنسخ الكتابات التي كانت على السدود، وعمل قياسات للمعبد الموجود، وعاد بنقوش وقطع أثرية ونقود وخواتم، وقد حفظت كلها في برلين، وأحضر معه ما يقرب من أربعمائة نسخة لكتابات مختلفة.

وعاد جلازر مرة أخرى إلى اليمن سنة 1892 م، ولكنه لم يوفق هذه المرة بسبب الظروف السياسية حيث أن القبائل كانت ثائرة ضد الأتراك، وقد

---

(1) أحمد فخري: المرجع السابق.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجمعت وحاصرت صنعاء، وكان من العسير عليه أن يغادر صنعاء، فلم ييأس جلازر، واستأجر بعض البدو وعلمهم طريقة طبع النقوش على الورق بـ (الاستمباج)، وهو عبارة عن ورق نشاف مخصوص يوضع على النقوش بعد بله بالماء ثم يضغط عليه فتطبع النقوش عليه، وقد نجحت هذه الطريقة، لأن البدو كانوا يحاسبون عن كل استمباج بمبلغ مغر، فانسل البدو خفية من وسط أخطار الحروب إلى الأماكن المغطاة بالخرائب التي لم يدخلها أي أوربي ولم يصل إليها أحد إلا نادراً في ذلك الوقت، وحصل جلازر بهذه الطريقة من أقاليم الجوف على كمية ثمينة من النقوش المعينية، وحصل على نقش صرواح الكبير المكتوب في العصر القديم للمملكة السبئية والذي يحتوي على ما يقرب من ألف كلمة سبئية وكذلك ما يقرب من مائة نقش كتبت في عهد المملكة القتبانية[1].

وقد كان للعرب المعاصرين دور في هذه الرحلات الأثرية فقد أرسلت الجامعة المصرية سنة 1936 م بعثة علمية إلى بلاد اليمن، وقد جمعت هذه البعثة واحداً وتسعين نقشاً، بينها تسعة وسبعون نقشاً جديداً لم تعرف من قبل، كما أحضرت إلى مصر من هذه النقوش أحد عشر نقشاً، وهي موجودة في كلية الآداب جامعة القاهرة بقسم الجغرافية، كما نسخ الدكتور حزين رئيس البعثة صور بعض المخربشات الثمودية من حضرموت[2].

وسافر في هذا العام 1936 م نزيه مؤيد العظم وهو صحفي سوري إلى صرواح ومأرب، ونسخ بعض النقوش المكتوبة على أنقاض سد مأرب، كما نسخ بعض النقوش من أماكن أخرى، ونشر نزيه العظم كتاباً في القاهرة سنة 1938 م اسمه (رحلة في بلاد العرب السعيدة).

وفي سنة 1945 م استعانت اليمن بمصر لمحاربة أسراب الجراد، فأرسلت الأستاذ محمد توفيق الذي أفاد من وجوده هناك فزار الجوف وشاهد

---

(1) خليل نامي: العرب قبل الإسلام ص 63 ـ 64.
(2) خليل نامي: المرجع السابق ص 70.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آثاره وصورها، وصور آثاراً أخرى ونشر جزءاً منها سنة 1951 م ونشر الجزء الثاني سنة 1952 م.

وفي سنة 1947 م زار اليمن الدكتور أحمد فخري، وتكررت زياراته، وزار خلال ذلك مأرب، وأحضر معه عدداً من الرسوم والصور مع مائة وثلاثين نقشاً لم تنشر من قبل، ومن الأماكن التي زارها: الجوف وخربة سعود والدوريب التي كانت تعرف قديماً باسم كتل، وزار كمنا والبيضاء والسوداء والحرم.

وفي سنة 1952 م جاءت بعثة أمريكية إلى اليمن برئاسة العالم البرت جام (Jamme).

أما العالم اليمني أحمد شرف الدين، فقد قام قبل سنة 1968 م بدراسة علمية ميدانية على أرض وطنه، وصحح فيها بعض النظريات الموجودة في كتب المستشرقين.

في شمال الجزيرة العربية:

بدأت الرحلات الاستشراقية الأوربية بالقدوم إلى شمالي الجزيرة في حوالي القرن السابع عشر، حيث كانت هذه المنطقة قبلة للرحالة والمستشرقين، إلا أنهم لم يحققوا كشوفاً مثل الكشوف التي حققها العلماء الذين زاروا جنوب الجزيرة، ففي عام 1814 م وصل العالم بوركهارت (Burckhardt) إلى جدة وبقي فيها زمناً، ثم توجه إلى مكة عن طريق الحج، ثم زار مدائن صالح، وكشف للأوربيين عاصمة النبطيين.

وفي سنة 1824 م زار ادوارد رويل بعض المناطق الشمالية، وفي سنة 1845 م زار ولستد وادي السرحان وحائل، وفي سنة 1850 م زار المنطقة فون كريمر، وجاء بعده هاملتون سنة 1854 م حيث زار الطائف وجدة، وقام بعد ذلك كارلوجورما برحلة من القدس إلى جبل شمر.

وفي سنة 1875 م زار تشارلس داوتي (Doughty) البريطاني سيناء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبتراء، وفي سنة 1878 م زار بارتون (Barton) مصر والحجاز، وفي العام نفسه جاء تشارلز هوبر (Huber) وهو فرنسي سويسري، وزار هذه المناطق، وعاد مرة أخرى مع أوتنج (Euting) الألماني فوصلا إلى حائل وتيماء، ثم انفصل أوتنج عن هوبر إثر خصام بينهما سنة 1884 م، فتوجه هوبر إلى خيبر والمدينة وجدة، وقد قتل بالقرب من مكة، ولكن نتائج أعماله وصلت إلى فرنسا، ومن بينها مسلة تيماء التي تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد.

وفي سنة 1906 م زار موريتز (Moritz) بلدة معان وتبوك، وفي سنة 1910 م زار الانجليزي أويس موزل (Musil) شمال الحجاز.

وفي سنة 1907 م كان جوسن (Jaussen) وسافيناك (Savignac) الفرنسيان ـ وهما مبشران مسيحيان ـ يعيشان في القدس، فقصدا منطقة العلا عن طريق الحج، ولكن لم يصرح لهما بالإقامة، وعملا على استصدار موافقة عثمانية بزيارة المنطقة، ثم عادا سنة 1909 م فوصلا المنطقة ومكثا فيها حوالي سنتين، سجلا فيها ما رأياه من آثار تصويراً ورسماً، وجمعا نقوشاً كثيرة، واهتم بنتائج أعمالهما العالم الألماني جريمي (Grimme).

وفي سنة 1962 م زار فردريك ونيت منطقة حائل، وجمع عدة نقوش، وكان يرافقه الدكتور ريد من جامعة تورنتو بكندا، ثم قاما بعمليات مسح أثري فيها سنة 1967 م، وأصدرا في سنة 1970 م كتاباً عن شمال الجزيرة العربية[1].

في أطراف الجزيرة:

أما في أطراف الجزيرة العربية، فقد جرى أول تنقيب أثري في بيحان سنة 1950 م بإشراف جامعة هوبكنز الأمريكية، ثم في حضرموت سنة 1961 م بإشراف معهد شميشونيان بواشنطن.

وممن زار حضرموت وكتبوا عنها مجموعة من العلماء منهم: لتل وفلبي

(1) المراجع السابقة المذكورة في ص 20 هامش 3.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانجرامز وفرياستارك، وجرى أول تنقيب أثري لمعبد الخريصة قام به كاتون ثامبسون (Thompson) مع مجموعة من العلماء[1].

ومن الجهود الكبيرة التي أمدت علم الكتابات العربية بفوائد جليلة ما كتبه العالم السويسري ماكس برشم (Perchem) الذي جمع عدداً وافراً من النصوص العربية القديمة الموجودة على العمائر في سورية وفلسطين مصر، وجمعها في كتابه النفيس (جامع الكتابات العربية) (Corpus Inscripionum Arabicarum) وقد عاونه في إنجاز هذا الكتاب عدد من تلاميذه، وأبرزهم جاسون فييت (Wiet) الذي أتـمّ الجزء الخاص بمصر بعد وفاة أستاذه برشم.

وألف العالم الإسباني ليفي بروفنسال (Levi Provencal) كتاب (النقوش العربية الإسبانية)، جمع فيه عدداً وافراً من النقوش الإسبانية، يضاف إلى ذلك الأبحاث التحليلية التي قام بها كل من مارسيه (Marcais) وفلوري (Flury) وجان دافيد فيل (J.D.Weill)[2].

ومن البحوث المهمة كتابات المستشرق أدولف جروهمان (Grohmann) الذي درس البرديات المصرية بعناية كبيرة وقرأها ونشرها[3].

ونشرت نابيا (نبيهة) عبود (Abbott) الأستاذة في جامعة شيكاغو دراسات وكتباً في هذا الموضوع، وكذلك نشر مايلز (Miles) الكتابات الموجودة بالطائف في السعودية، وكتابات أخرى.

وهكذا تضافرت جهود العلماء في الكشف عن الكتابات والحضارات العربية القديمة التي كان لها وجهها المشرق في تاريخ الحضارات العالمية.

---

(1) أحمد شرف الدين: اللغة العربية في عصور ما قبل التاريخ ص 28.

(2) إبراهيم جمعة: دراسة في تطور الكتابة الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، ص 31.

(3) صلاح الدين المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، ص 116.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الآثار التي اكتشفها العلماء:

لقد عثر علماء الآثار من المستشرقين وغيرهم على مجموعة مهمة من الآثار، كان لها أثر كبير في معرفة أسرار اللغات والكتابات القديمة، وقد توصلوا إلى حلّ رموزها الخطية، ومن أهم هذه الآثار[1]:

* حجر رشيد:

اكتشفه العالم الفرنسي شامبليون بمصر عام 1799 م، وعليه كتابات باللغات الهيروغليفية والديموطيقية والإغريقية، وقد استطاع شامبليون أن يفك رموز هذه الكتابات، وبفضله تمّ معرفة الكتابات المصرية القديمة.

* حجر النمارة:

اكتشف المستشرق الفرنسي ديسو (Dussaud) حجر النمارة، بأطلال قصر النمارة، وهو قصر صغير كان للروم في الحرة الشرقية من جبل الدروز بالشام، وعلى هذا الحجر كتابات بالخط النبطي، يعود تاريخها إلى سنة 328 ميلادية.

* حجر زبد:

عثر على حجر زبد في أطلال زبد بين قنّسْرين والفرات، جنوب شرقي حلب، وعليه نقوش خطية يرجع عهدها إلى سنة 512 ميلادية، والكتابات التي عليه باللغات اليونانية والسريانية والعبرانية القديمة (النبطية).

* حجر حـرَّان:

عُثر عليه في حران في المنطقة الشمالية من جبل الدروز، وعليه كتابات

---

(1) نجيب العقيقي: المستشرقون ص 1097، علي الجندي: أطوار الثقافة والفكر ص 383.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعود تاريخها إلى سنة 568 هـ/ 1143 م، والكتابات باللغتين العربية واليونانية.

* صخرة بهستون:

عثر الضابط الإنجليزي هنري رولنسن (Rawlinson) على هذه الصخرة في كردستان سنة 1837 م، وعليها نقوش قديمة بالخط المسماري.

* أحجار آشورية:

عثر أوستن ليرد في إحدى مقاصير الملك آشور بانيبال الذي ملك سنة 668 قبل الميلاد، عثر على أحجار كثيرة تجاوزة الأربعة آلاف حجر، وكلها منقوشة بالخط المسماري.

* لوحات منطقة أور:

أور عاصمة الكلدان بين النهرين، عُثر فيها على لوحات قد نقش عليها بالخط العبري الأول، ويرجع عهدها إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

* ناووس ملك صيدا:

عُثر على ناووس الملك اسمو نزار ملك صيدا، الذي توفي قبل ميلاد المسيح بنحو 380 عاماً، وعليه كتابة فينيقية.

* صخور ظفار:

اكتشف العالمان الدانماركيان نيبور وستزن صخور ظفار سنة 1711 م وعليها نقوش حميرية.

* آثار نقاب الهجر وحصن الغراب:

اكتشف العالم ولستيد سنة 1834 م آثار نقاب الهجر وحصن غراب على ساحل حضرموت.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

*** آثار صنعاء الخطية :**

اكتشف الرحالة كروتندن سنة 1836 م آثار صنعاء الخطية، وهي باللغة الحميرية.

*** صخور سد مأرب الخطية :**

اكتشف العالم الفرنسي ارنود وجلازر وغيرهما آثار صخور سد مأرب الخطية.

*** آثار حضرموت :**

عثر الرحالة فريده (Wrede) سنة 1870 م على آثار حضرموت.

*** ديار عاد وثمود :**

وعثر العلماء على صخور ديار عاد وثمود ومشهد وادي ثقب والكتابات عليها بالخط الحميري.

وهناك كشوف كثيرة أُخرى، منها ما وجد في مصر، من آثار قدماء المصريين ونقوشهم الخطية، التي سجلوها على معابدهم ومقابرهم وهياكلهم ومسلاتهم، وكذلك ما وجد في بلاد الرافدين، من الخطوط والكتابات على الجدران والمسلات والهياكل، وفي المتاحف مجموعات كثيرة من الكتابات على أوراق البردي، وفي دور الآثار العربية والأوربية أحجار ورُقم كثيرة عليها كتابات تمثل الحضارة الشرقية، يجدر التنويه بها، ومن الصعب حصرها.

نماذج من الحروف والكتابات القديمة

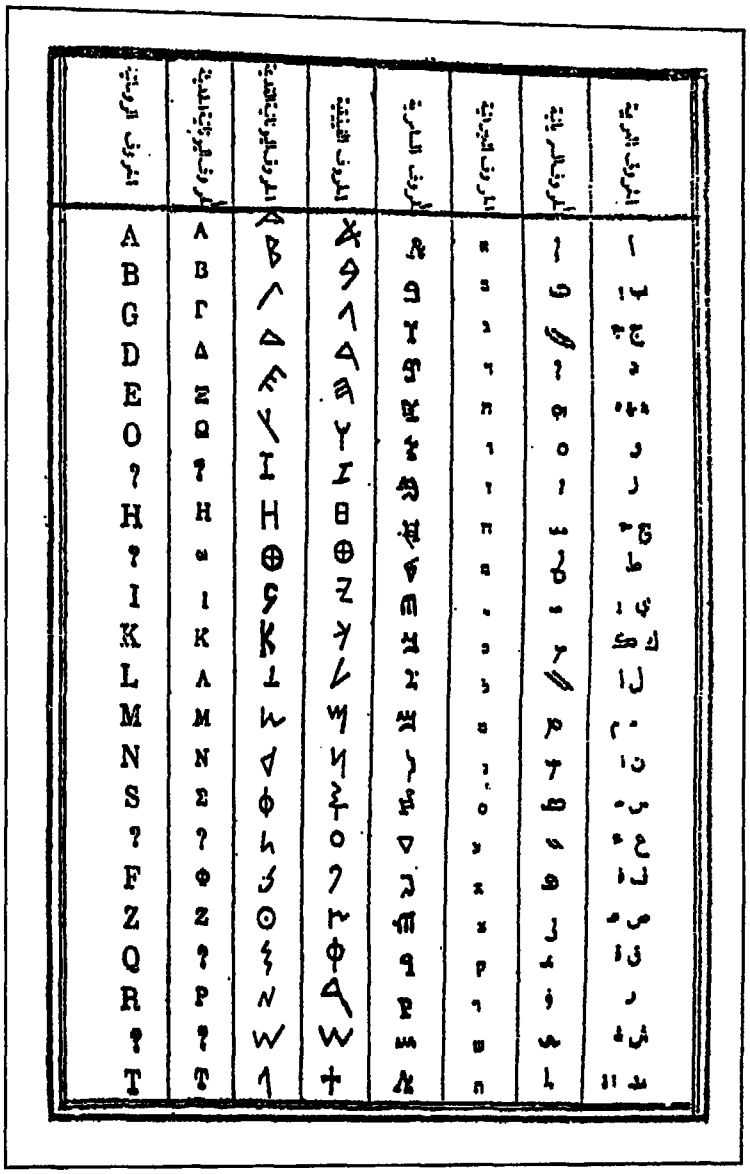

الحروف العربية	الحروف السريانية	الحروف النبطية	الحروف الحميرية	الحروف الفينيقية	الحروف اليونانية القديمة	الحروف اليونانية الحديثة	الحروف الرومانية
ا	ܐ	𐢀	𐩠	𐤀	Α	A	A
ب	ܒ	𐢁	𐩱	𐤁	Β	B	B
ج	ܓ	𐢂	𐩲	𐤂	Γ	Γ	G
د	ܕ	𐢃	𐩳	𐤃	Δ	Δ	D
ه	ܗ	𐢄	𐩴	𐤄	Ε	Ε	E
و	ܘ	𐢅	𐩵	𐤅	Ϝ	?	O
ز	ܙ	𐢆	𐩶	𐤆	Ζ	Ζ	?
ح	ܚ	𐢇	𐩷	𐤇	Η	Η	H
ط	ܛ	𐢈	𐩸	𐤈	Θ	?	?
ي	ܝ	𐢉	𐩹	𐤉	Ι	Ι	I
ك	ܟ	𐢊	𐩺	𐤊	Κ	Κ	K
ل	ܠ	𐢋	𐩻	𐤋	Λ	Λ	L
م	ܡ	𐢌	𐩼	𐤌	Μ	Μ	M
ن	ܢ	𐢍	𐩽	𐤍	Ν	Ν	N
س	ܣ	𐢎	𐩾	𐤎	Ξ	?	S
ع	ܥ	𐢏	𐩿	𐤏	Ο	Ο	?
ف	ܦ	𐢐	𐪀	𐤐	Π	?	F
ص	ܨ	𐢑	𐪁	𐤑	Ϻ	?	Z
ق	ܩ	𐢒	𐪂	𐤒	Ϙ	?	Q
ر	ܪ	𐢓	𐪃	𐤓	Ρ	?	R
ش	ܫ	𐢔	𐪄	𐤔	Σ	?	?
ت	ܬ	𐢕	𐪅	𐤕	Τ	Τ	T

الحروف العربية ومقارنة بين الحروف العربية وغيرها

(من كتاب التاريخ الخط العربي للكردي ص 134

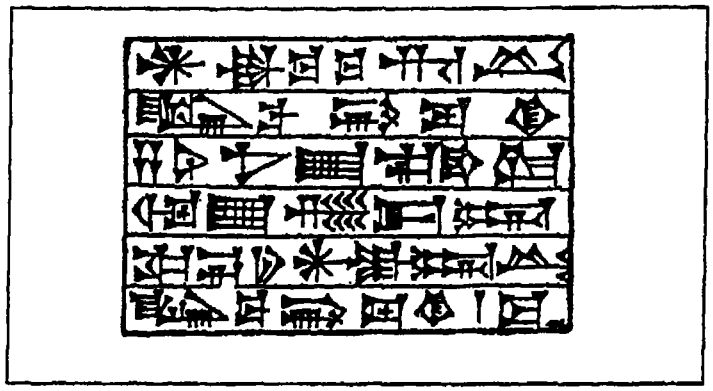

نموذج من الكتابة المسمارية الإسفينية التي كانت عند الآشوريين في العراق القديم

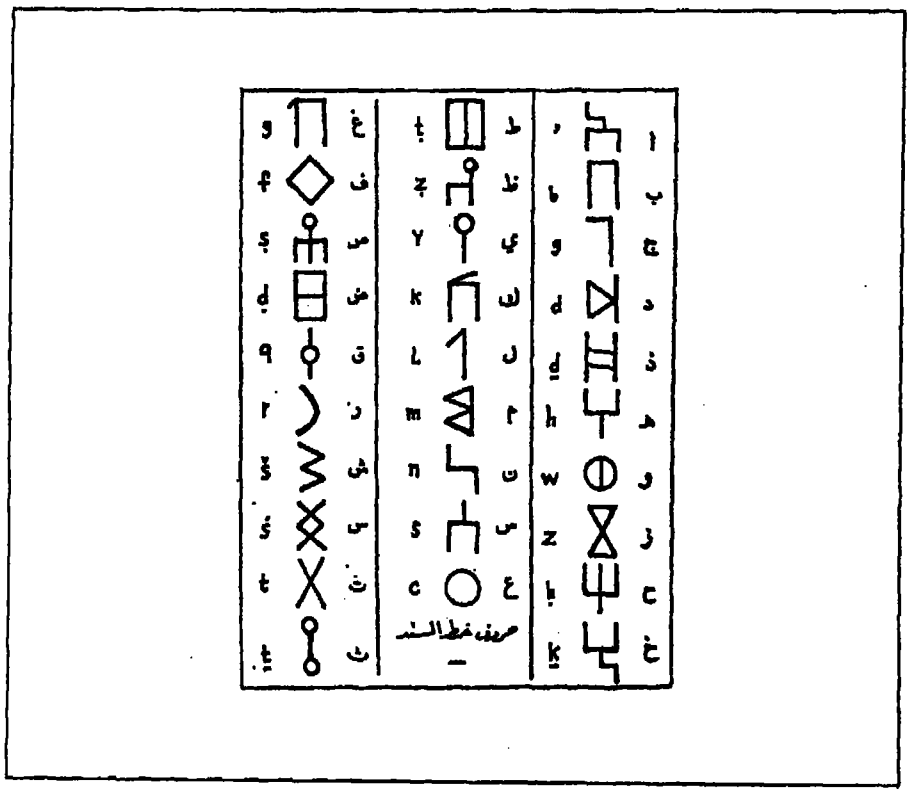

حروف خط المسند أصل الكتابة العربية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)